حِفَاناً يَحْكِي بِكَثْرَةٍ مَرَقِهَا أَنَّهَا تَشْرَعُ أَيْنَامَ الْمَسَاكِينِ
فِيهَا وَقَدْ كُلِّلَتْ بِكُسُورِ اللَّحْمِ وَتَخَيُّلُ الْمَعْنِي وَبَذْلُ لِلْمَسَاكِينِ
وَالْجِيرَانِ حِفَاناً عِظَاماً مَمْلُوَّةً مَرَقاً مُكَلَّلَةً بِكُسُورِ اللَّحْمِ وَكَلَبِ
الشِّتَاءِ وَضَنْكِ الْمَعِيشَةِ ..

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

رَجُلٌ لِزَازُ الْخَصْمِ يَصْلُحُ لِأَنْ يُلَازَّهُمْ أَيْ يُقَرَّنَ بِهِمْ لِيَقْهَرَهُمْ
وَمِنْهُ لِزَازُ الْبَابِ وَلِزَازُ الدَّارِ وَالْحِدَارِ يَقُولُ إِذَا اجْتَمَعَتْ جَمَاعَاتُ
الْقَبَائِلِ فَلَمْ يَزَلْ يَسُودُهُمْ رَجُلٌ مِنَّا يَقْمَعُ الْخُصُومَ عِنْدَ الْحِدَارِ وَيَتَحَمَّلُ
عَظَائِمَ الْأُمُورِ أَيْ لَا تَخْلُو الْمَجَامِعُ مِنْ بَطَلٍ مِنَّا مُتَحَمِّلٍ لِمَا ذُكِرَ مِنْ
قَمْعِ الْخُصُومِ وَتَكَلُّفِ الْخِصَامِ

وَمُقَسِّمٍ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُعَذَّمٍ مِمَّنْ يَحُوفُ هَضَامُهَا

التَّعْذِمُ وَالْعَذْمُ مَرَّةً التَّغَضُّبُ مَعَ تَمْتَمَةٍ وَالْهَضْمُ الْكَسْرُ وَ
الظُّلْمُ يَقُولُ يُقَسِّمُ الْغَنَائِمَ فَيُوَفِّرُ عَلَى الْعَشَائِرِ حُقُوقَهَا وَيَتَغَضَّبُ
عِنْدَ إِضَاعَةِ شَيْءٍ مِنْ حُقُوقِهَا وَيَهْضِمُ حُقُوقَ نَفْسِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ مِنَّا
يُوَفِّرُ حُقُوقَ عَشَائِرِهِ بِالْهَضْمِ مِنْ حُقُوقِ نَفْسِهِ وَقَوْلُهُ مُعَذَّمٌ مِمَّنْ يَحُوفُ

أَيْ لَا يَجُورُ فِيهَا هَضَّامُهَا أَيْ هَضَّامُ الْحُقُوقِ الَّتِي تَكُونُ لَهُ ..

فَضْلاً وَذُو كَرَمٍ يُعَيِّنُ عَلَى النَّدَى سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا

النَّدَى الْجُودُ وَالْفِعْلُ نَدِيَ يَنْدَى وَرَجُلٌ نَدٍ وَالرَّغَائِبُ جَمْعُ الرَّغِيبَةِ
وَهِيَ مَا رُغِبَ فِيهِ مِنْ عُلْوِ نَفِيسٍ أَوْ خَطَلَةِ شَرٍّ بِفَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا وَالْغَنَّامُ
مُبَالَغَةُ الْغَانِمِ .. يَقُولُ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ تَفَضُّلاً

وَلَمْ يَزَلْ مِنَّا كَرِيمٌ يُعَيِّرُ إِعْجَابَهُ عَلَى الْكَرَمِ أَيْ يُعَيِّرُهُمْ مَا يُعْطُونَ

وَجَوَادٌ يَكْسِبُ رَغَائِبَ الْمَعَالِي وَيَغْنَمُهَا

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

يَقُولُ هُوَ مِنْ قَوْمٍ سَنَّتْ لَهُمْ أَسْلَافُهُمْ كَسْبَ رَغَائِبِ الْمَعَالِي
وَاغْتِنَامَهَا ثُمَّ قَالَ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُ سُنَّةٍ يُؤْتَمُّ فِيهَا

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فِعَالُهُمْ إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَى أَحْلَامُهَا

الطَّبْعُ تَدَنُّسُ الْعِرْضِ وَتَلَطُّخُهُ وَالْفِعْلُ طَبِعَ يَطْبَعُ وَالْوَارُ الْفَسَادُ
وَالْهَلَاكُ وَالْفِعَالُ فِعْلُ الْوَاحِدِ جَمِيلٌ كَانَ أَوْ قَبِيحاً إِذَا قَالَ تَغَلَّبَ
وَالْمُبَرِّدُ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ لَا تَدَنَّسُ أَعْرَاضُهُمْ
بِعَارٍ وَلَا تَفْسُدُ أَفْعَالُهُمْ إِذْ لَا تَمِيلُ عُقُولُهُمْ مَعَ أَهْوَائِهِمْ ..

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)